تخصيص الدلالة في المعجم الرائد

الكلمات المفتاحية: التخصيص، جبران مسعود، معجم الرائد.

بحث مستل من رسالة ماجستير

علاء محمود شهاب أحمد **أ.د. محمد بشير حسن**

جامعة ديالى/كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية **جامعة ديالى/كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية**

alaa.lan.ar.hum@uodiyala.edu.19 **Dr.moh7777@gmial.com**

تاريخ استلام البحث٢٠٢٢/٧/٣١ **تاريخ قبول نشر البحث٢٠٢٢/٨/٢٨**

الملخص

هذا بحث بعنوان (التخصيص الدلالي ومظهره في معجم الرائد)، ويُركّز على دراسة مظهر تخصيص الدلالة في معجم الرائد، وقد حُظي هذا الموضوع بعناية علماء اللغة – قدماء ومحدثين – وقد حاولنا في هذا البحث أَنْ نشارك هذه الجهود ولو بصورة يسيرة؛ لغرض التحليل والمناقشة؛ للوقوف على أسباب التخصيص بوساطة بعض النماذج التي قام البحث بتحليلها؛ من أجل الوصول إلى بعض النتائج المرجوة، وقد اعتمدنا على نسخة من المعجم الرائد للأستاذ جبران مسعود.

المقدمة

بسم الله مستحق حمده والصّلاة والسّلام على رسوله خاتم أنبيائه وصفوته من خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أَمّا بعد فتعدّ اللّغة ظاهرةً اجتماعيةً، وهي شبيهة بالكائن الحيّ؛ لأَنَّها على ألسنة المتكلمين بها؛ لذا فهي تنمو بتطور المجتمع، وبعدّ التطور الدلالي أَبرز جوانب هذا التطور الذي يصيب اللّغة، وقد اشتملت المعجمات العربيّة – التراثية منها والحديثة – على ألفاظ اللّغة، التي تعكس صورة المجتمعات آنذاك بجوانبها كافة؛ فالمعجم اللّغوي بات ضرورة حضارية بالغة الأهمية؛ فالمعجم في كُلّ أمة هو مرآة حياتها وديوان كلامها.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليل، الذي يُعنى بدراسة الألفاظ في مستوى لغوي محدد وهو معجم الرائد، وكذلك تحليل بعض الألفاظ؛ لبيان طبيعة التغيّر في المعنى الحاصل فيها، وقد أفاد من معطيات المنهج التاريخي؛ لأَنَّ من أهداف هذه الدّراسة الوقوف على

التطور الدلالي على الألفاظ، وقد اقتضت طبيعة البحث وخطواته المنهجية على أَنْ يأتي في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة ضمنتها أَبرز ما توصل إليه البحث من نتائج، ويعقبها ثبت المصادر والمراجع ضمنته أَبرز ما توصل إليه البحث من مصادر قديمة ومراجع حديثه. وأخيرًا نقول: إنَّ البحث في مهاده محاولة للكشف عن مظاهر تطور التخصيص الدلالي في معجم الرائد، ونسأل الله التوفيق والسداد.

التخصيص لغةً واصطلاحًا:

يُسمّى أيضًا بـ(تضييق المعنى)[١]، وكذلك أُطلِقَ عليه (تخصيص العام) أو (تقليص الدلالة) [٢].

أشار ابن منظور إلى دلالة التخصيص في اللّغة، بقولهِ: ((خَصَّهَ يَخصُّ خَصًّا وأَخَتْصّهُ: أفْرَدَ بِهِ دُوْنَ غَيْرِه))[٣]، و((التخصيص ضد التعميم))[٤].

يتضّح مِمَّا سبق أَنَّ دلالة التخصيص في الأصل اللّغوي تعني كُلّ ما يقابل العام.

أَمّا اصطلاحًا فاتفقت آراء علماء اللّغة وتوجّهاتهم حول مفهوم تخصيص المعنى أو تضييقه، وإِنْ اختلفت تعابيرهم والمصطلحات التي يتداولونها، وقد شاع مثل هذا النوع في مصنّفات اللّغويين وممّن تخصص في مجال الصناعة المعجميّة ومظاهرها.

والباحثان لا يريدان خوض في تفاصيل وتنظيرات معروفة ومُسلّم بها؛ فقد حفلت المؤلفات ببيان أسباب التخصيص الدلالي ومجالاته وأنواعه[٥]، وسيعرف الباحثان بمعجم الرائد ومنهجه ثمَّ تتبع أمثلة التخصيص فيه، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأَوّل: التعريف بمعجم الرائد ومنهجه:

يُعَدُّ معجم الرائد من المعجمات الحديثة ذات أهمية كبيرة في مجال الصناعة المعجمية، مؤلفه الأستاذ والأديب اللبناني (جبران مسعود)، والذي يُعَدُّ ((من الجهود الذاتية التي تزخر بها الساحة العلميّة في مجال الصناعة المعجمية))[٦]، ولم يكن اختيار مؤلفه هذا الاسم (الرائد) اعتباطًا، وإِنَّما قد راعى فيه الجملة من الخصائص والمميزات، تتعلق بمفهوم وأَبرزها الوظيفة[٧]؛ ولعل المتأمل فيه يصل إلى إدراك مقصود مؤلفه، عن قصد الإحاطة باللغة العربيّة؛ بل يريد أَنْ تكون الريادة في ذلك لمعجمه، وصدر هذا المعجم عام ١٩٦٥، ويضمّ معجم الرائد بين دفتيّه أكثر من (ستين ألفًا) مفردة عربية، وهو يقع في جزأين، متوسط الحجم،

وتبلغ صفحاته (١٦٣٨) صفحة، ومكوّنة من عمودين، مع مقدمة يوضّح فيها صعوبة النظام المتبّع في ترتيب مواد أَغلب المعجمات العربيّة التراثية، وقسم من المعجمات الحديثة أيضًا، ولاسِيَّمَا لطلاب المدارس الثانوية؛ إذ يتطلّب من الباحث فيها، إتقانه لمهاراتٍ معينة، منها: تجريد المفردة من حروف الزوائد، وإرجاع الحروف اللبنة إلى أصولها، وإعادة الحروف المحذوفة للكلمة[٨]، وغيرها من الأمور.

لذا فقد أدرك المؤلف (معجم الرائد) هذه الصعوبات، واعمل فكره لتذليل هذه الصعوبات؛ فعمل على وضع معجم عصري سهل الشرح والتبويب، يعتمد فيها على النظام النطقي؛ أي بحسب حروفها الأولى (نطقها) لا بحسب جذورها؛ فمثلًا: نجد لفظة (كتاب) في فصل الكاف، ولفظة (مكتوب) نجدها في فصل الميم، ولفظة (استكتب) في فصل الهمزة، وهكذا، واشتهر استعمال هذا النظام في حقبة الستينيات من القرن الماضي على يد اللغويين اللبنانيين[٩]، ومنهم جبران مسعود، الذي لاقى قبولا وترحيبًا من لدن الطلاب لسهولة البحث عن الكلمة فيها، وتجدر الإشارة إلى أَنَّ جبران مسعود قد أضاف ملحقًا مصوّرًا خاصًا بالأعلام، يتضمن أكثر من خمسة آلاف وثلاثمائة علم، وكما يتضمن ملاحق أُخرى مثل: ((أوزان الشعر، وبلدان العالم)) [١٠]،

لذا فقد أراد مؤلفه أَنْ يكون هذا المعجم من وسائل إحياء اللّغة العربيّة، وخدمة أبنائه، بإمكانه أَنْ يُحدث انقلابًا في المظهر، ويساعد على تطوير الجوهر... في الترتيب، وتسهيل الشروح، مع مراعاة المستحدث، وما يُضاف إلى المعجم من كلماتٍ جديدةٍ، صحيحة النسبة للعربية، تحمل من جني التطور والنحت والاشتقاق، ومن لقاح الاحتكاك الحضاري، وإلّا يمكن إغفاله أو طروحه[١١]، ويعدّ معجم الرائد ((أَبرز حلقةٍ في التأليف المعجمي عند العرب))[١٢]؛ وذلك لأَنَّهُ يُضاهي المعجمات العربية الحديثة، التي أنجزتها هيئات ومراكز علميّة رفيعة المستوى، كمجمع اللغة العربية؛ ولعل من ابرز سمات هذا المعجم أَنَّهُ قد امتزج فيه التمسّك والاقتداء بالموروث التراثي والمحافظة عليها، إلى جانب مواكبته للتطوّرات اللسانية الحديثة في الوقت نفسه.

أَمّا أسلوبه في ذكر الشروح والتعريفات، فقد اتسمّ بالسهولة واللين، تعرف عباراته بوجهٍ جليٍ بعيدٍ عن التعقيد وغموض الألفاظ؛ لأَنَّهُ أراد لمعجمه أَنْ يفيد منهُ شريحة طلاب المدارس، ولاسِيَّمَا مراحل دون الجامعة، والناس جمعيهم، ولم يكن حكرًا على المتخصصين.

أَمّا ما يخص المنهج الذي اتبعه جبران مسعود في ترتيب مواد المعجم وأسلوب عرضه لشرح الألفاظ فيقول: ((أجدني قد وقفتُ فيه موقف القديم وموقف الجديد، أخذت من القديم ما هو دائم الحيوية لا تعفيه الأزمنة، ولا تدول لَهُ أصالة، وعمدت إلى الجديد حيث وجدت القديم كابيًا فينبو عن حاجات العصر"[١٣].

ومن صور معالجته لبعض الأخطاء والهفوات، التي وقعت في بعض المعجمات فإِنَّهُ قد وضع أمام الأفعال التي تختلف أوائلها عن أوائل أصولها، وأمام الأفعال المعتلّة، وأمام بعض الأسماء، ثلاثة حروف تشير إلى الأصل قبل الزيادة، فمثلًا: وضع أمام لفظة (استرسل) (ر س ل)؛ تسهيلًا للراغبين في البحث عن المفردة في المعجمات الأخرى.

وعمل على ترقيم المعاني والشروح، وتقديم المعاني الأهم على المهم، وتقريب المعاني المتشابهة بعضها مع بعض؛ فبذلك قد احتفظ بالكثير من المعاني القديمة، مع مجانبة الغامضة والصعبة منها، والتي لا تفي بمراد الطالب؛ ولكن عندما يتطلّب الأمر إثبات الكلمة الصعبة، لصلةٍ لفظيّة بينها وبين الكلمة المشروحة؛ فإِنَّهُ يثبت الكلمة بين مزودجين، ومن ثمَّ شروحها، مثلًا: كما في لفظة (انتطق) يذكر ((انتطق انتطاقًا: شدّ وسطه بالمنطقة، وهي حزام، يشد به وسطه)) [١٤].

وكذلك مِمَّا يخص المنهج، إضافته للمعاني المستحدثة التي أملأها التطور والابتكار، وما أثبته أقلام الكُتّاب، مثلًا: ما جاء في معنى كلمة (إز: محرك الطائرة، أو الرصاص: الصوت))[١٥].

وعمل على إغناء المعجم بمئات الكلمات التي تدلّ على شتى فروع العلم، كالفلسفة، والحقوق، والرياضة، والتربية، وعلم النفس، وغيرها، وقد استعمل جبران مسعود أحيانًا التعريف بالمترادف؛ لما قد أدركه من أهميّة هذه الطريقة في تعريف المداخل المعجميّة، الذي يفيد تصوّر الشيء المعرّف في ذهن مستعمل المعجم، وبأيسر الطرق، وقد جاءت في المعجم على

صورٍ مختلفةٍ، منها: ما يكون المعنى بمرادفٍ واحدٍ، مثلًا: ترقاية: خمر[١٦]، ومنها ما يكون بمرادفين، نحو: تهتّر: حمق وجهل[١٧]، وهكذا.

أَمّا في ما يتعلق بالمصادر التي اعتمد عليها معجم الرائد فيبدو أَنَّهُ ا فاد من مؤلفات تراثية وأخرى حديثة؛ وهو بذلك سار على هَدِي من سبقه من مؤلفيّ المعجمات، ولاسِيَّمَا المحدثون مهم – والاستهداء – بما قدّموه إنجازات لغوية أو معجمية؛ فقد ذكر معجم (لسان العرب) لابن منظور (ت٧١١هـ)، و(قطر المحيط) لبطرس البستاني، و(البستان) لعبدالله البستاني، و(معجم الوسيط)، لمجمع اللّغة العربيّة في القاهرة، و(المنجد) للويس معلوف، و(المعجم العسكري) (فرنسي – عربي) للقوات المسلحة في مصر، و(قاموس التربية وعلم النفس التربوي) لفريد النجار، وآخرين، فضلًا عن عشرات الكتب الأدبية والعلمية، وكذلك ما أسداه للمؤلف بعض الأصدقاء من رجال أدب وقانون في تقويم بعض المعاني الفنية[١٨].

وَمِمَّا ينبغي الإشارة إليه أَنَّ مؤلف المعجم قد رَمَزَ إلى مجموعة من المصطلحات بالرموز الآتية:

ج: الجمع.

جج: جمع الجمع.

م: المؤنث.

مصر: المصدر.

مث: المثنى.

فا: اسم فاعل.

ر: راجع.

وأفاد من تطور الطباعة وتقدّمها؛ فاعتنى بالإخراج؛ إذ كتب المفردات المشروحة باللون الأحمر المشبع.

المبحث الثاني: أمثلة التخصيص الدلالي في معجم الرائد:

سنتناول في هذا المبحث أمثلة تطبيقيّة في مجال تخصيص الدلالة التي وردت في معجم الرائد، وهذا المبحث هو المَعْنِي في هذه الدّراسة؛ فقد رصد هذا المعجم الحديث عددًا من الألفاظ التي أصابت دلالتها عامل التطور الدلالي؛ فانتقلت إلى تخصيص الدلالة، وبعد

دراستها وتتبعها في المعجمات العربيّة التي سبقت هذا المعجم، وهذه الألفاظ قد وقعت في معجم الرائد هي أَقلُّ استعمالًا من المظاهر الأخرى، وهي على النحو الآتي:

- **(البُرْنُسْ):**

وردت في المعجمات العربيّة التراثيّة دلالة (البُرْنُسْ) تتعلق بما يُلبس من ثوب؛ فقد ورد عند الخليل أَنَّ البُرْنُس هو: ((كُلُّ ثَوبٍ رأسُهُ منهُ ملتزقٌ به، درّاعةً كانت أو ممطرًا أو حُبّةً))[١٩]، وكذلك ورد عند الأزهري أَنَّهُ ((كُلُّ ثوبٍ رأسه منهُ))[٢٠]، وأضاف الزبيدي لفظة (قلنسوة طويلة)[٢١] لدلالة البُرْنُس؛ فهذه الدلالات التي وردت قد تخصصت في العصر الحديث، وهذا ما ورد في معجم الرائد، بعد أَنْ أضاف تقييدًا لدلالة اللفظة، لمّا قصرها على أَنَّهُ: ((ثوب يُلبَس بعد الاستحمام))[٢٢]، فنلحظ أَنَّ اللفظ قد انحصرت دلالتها بعد أَنْ كانت عامّة في المعجمات التي سبقتها؛ فعبارة (بعد الاستحمام) قد قيّدت الدلالة؛ لما لتقييد من أثر في تغيير المعنى، وتعدّ وسيلة من وسائل إثراء الدلالة.

٢. البَرِيْد:

قد حملت هذه اللفظة دلالات متعددة، كما أوردتها المعجمات اللّغوية العربيّة، متنقلّة من دلالةٍ إلى أُخرى بحسب العوامل الاجتماعيّة والثقافيّة والتطور الذي أصاب مفردات اللّغة من خلال مسيرتها.

فعند الخليل جاءت اللفظة (البَرِيْد) بأَنَّها: ((الخبز المبلول بالماء))[٢٣]، وذكر دلالة أخرى لها، وهي: ((الرسول المُبْرَد على دواب البريد))[٢٤].

وقد ورد حديثٌ نبويٌ شريفٌ ضمن هذه الدلالة؛ فعن النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنَّهُ قال: ((إذا أبْرَدتُم لي بَرِيْدًا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم))[٢٥]، ويُروى عن بعض العرب: ((الحُمرّ بريد الموت))[٢٦]؛ أي رسوله، وتتسّع الدلالة لتشمل الدابة التي تحمل البريد، وجاء عند الأزهريّ قوله: ((قيل لدابّة البَرِيْد السيرة في البريد))[٢٧]، ويستشهد بقول الشاعر[٢٨]:

إِنَّــي أَنَــصُّ العِــيْسَ حتّــى كــأنَّني عَليهـــا بـــأجْوَاز الفـــلاة بَرِيْـــدُ

لذا نلحظ أَنَّ دلالة (البَرِيْد) توزّعت بين الخبز المبلل بالماء والرسول والدابة التي تحمل البريد، أَمّا دلالتها في معجم الرائد فكانت مولّدة مستحدثة قد خُصّصت على أَنَّها: ((دائرة رسميّة يودعها النَّاس رسائلهم وطرودهم ليصار نقلها إلى الجهات المُعيّنة))[٢٩].

الرابط بين الدلالة القديمة والدلالة الحديثة، هي أَنَّ الدلالة القديمة تتصف بالعموم، واتجّهت دلالتها نحو التخصيص أثر الاستعمال والحاجة.

فخلاصة القول مِمَّا تقدّم: إنَّ لفظة (البَرِيْد) قد تأثرت في التطور الدلالي الذي يصيب بعض الألفاظ؛ فتتس دلالتها أو تضييق، والدلالة التي أوردها معجم الرائد باتت مقصورة على المعنى المذكور.

- **التَّحْصِيْل:**

من الألفاظ التي كان أثر التطور الدلالي واضحًا فيها، لفظة (التَّحْصِيْل)؛ فلو تأملّنا الدلالات التي جاءت للفظة في المعجمات العربيّة وصولًا للعصر الحديث لَلَمِسْنا ذلك جليّا؛ فقد ذكر ابن فارس أَصل اللفظة قائلًا: ((حصل، الحاء والصاد واللام، أصلٌ واحدٌ منقاس، وهو جمع الشيء؛ ولذلك سُميّت حوصلة الطائرة؛ لأَنَّهُ يجمع فيها))[٣٠]، ولم يكتفِ ابن فارس بهذه الدلالة، وإنَّما ذكر دلالةً أُخرى وهي أَنَّ ((أصل التحصيل استخراج الذهب أو الفضة أو الحجر من تراب المعدن، ويُقال لفاعله: المُحصِّل))[٣١]، وبهذا المعنى ورد قول عمر بن قعاس المرادي[٣٢]:

ألا رَجُلٌ جَزاه اللهُ خَيْرًا يَدلُّ على مُحصِّلةٍ تَبِيْتُ

واتسعت دلالة اللفظ عند ابن سيده؛ فأصبحت تدلُّ على ((اسْتَدارَة البَلح، وقيل: استخراج البلح إذا خرج من تفاريقه صغارًا))[٣٣]، وعند الزبيدي دَلَّتْ اللفظة على مصداقٍ آخر من مصاديق دلالة (الإخراج) الذي أشار إليه ابن فارس؛ فيقول: ((التحصيل: إخراج اللّب من القشور))[٣٤].

وقد وردت اللفظة في القُرآن الكريم لتدلّ على الجمع في قوله تعالى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾﴾ [العاديات:١٠]؛ أي أَظهر ما فيها وجُمِعَ.

والدلالة التي جاءت في معجم الرائد يتضّحَ فيها مظهر التخصيص واقتصارها عليه؛ إذ قال: ((التحصيل: اكتساب العلوم والمعلومات))[٣٥]؛ فبعد إنْ كانت تدلُّ على مطلق الجمع اقتصرت على جمع المعلومات؛ إثر عامل التطور الذي أصابها.

- **الرُّسُوْبُ:**

دَلَّت لفظة (الرُّسُوْبُ) في المعجمات العربيّة على دلالة المضي إلى أسفل الماء والاستقرار فيه؛ فقد جاء عن الخليل أَنَّ ((الرُّسُوْبَ: الذَّهاب في الماء سُفلًا))[٣٦]، وقد استعمل الأزهري الدلالة ذاتها، عندما ذكر دلالة لفظة (الغَرَقُ)؛ فقال: ((الغَرَقُ: الرُّسُوْب في الماء))[٣٧]، ومن المعاني المستعملة في دلالة (الرُّسوب) هو ما يُوصف به السيف؛ فيُقال: السيف الرَّسُوب: الماضي في الضريبة، الغائب فيها؛ أي إنَّ قوّة ضربة هذا السيف بأنْ يكون غائرًا في الجسم مُتعَمِّقًا فيه؛ فكأنَّه قد رسي فيه، وقد ذكر ابن فارس لـ(الرُّسُوْبِ) أصلًا واحدًا، بقولهِ: ((رَسَب: الراء والسين والباء أصلٌ واحدٌ، هو ذهاب الشيء سُفلًا من ثقلٍ، تقول: رَسَب الحَجَرُ في الماء يَرْسبُ))[٣٨]، وقد حكى بعضهم: رسَبَتْ عيناه: غارتان.

وقد خُصِّصت دلالة (الرُّسُوْب) في العصر الحديث؛ فغدت تُطلق على دلالة الإخفاق؛ فكأنَّما من لا يتوفّقُ في الإجابة في الامتحان قد تأخّر عن أقرانه وبقى مكانه؛ إذ جاء في معجم الرائد من ضمن الدلالات التي أوردها ((الرُّسُوْب: رَسَب في الامتحان: أخفق))[٣٩]، وهذه الدلالة الحديثة هي مولّدة من الدلالات التي ذُكِرت، وأثرُ التطور الدلالي واضح فيها في مجال (التخصيص).

- **المَصْعَدُ:**

ذكرت المعجمات العربيّة التراثيّة دلالةً للفظة (المَصْعَدُ) تتعلّق بعلميّة الصعود والنزول المكاني؛ فعند الخليل وردت اللفظة في معرض التعريف بلفظة (المَعْرَجُ)؛ إذ ذكر ((المَعْرَج: المَصْعَدُ، والمَعْرَج: الطريق الذي تَصْعَدُ فيه الملائكة))[٤٠]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ [المعارج:٤]، وقد وردت اللفظة في الحديث النَّبويّ الشَّريف بدلالة زمانية؛ فقد ورد عن النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنَّهُ قال: ((كلوا واشربوا ولا

يهدَينكم الطالع المصعد حتّى يعترض لكم الأحمر))[٤١]، في الإشارة إلى وقت الإمساك عن الطعام والشراب في الصيام؛ فالطالع المصعد: هو الفجر الأَوّل، وقوله: لا يهدينكم: هو من هدت الشيء إذا حرّكته، والأحمر: الفجر الثاني[٤٢].

وذكر ابن دريد مصداقًا آخر في دلالة اللفظ، وذلك عندما يشير إلى دلالة لفظة (العَقَبَة)؛ فيقول: ((العَقَبَة: المصعد في الجبل))[٤٣]؛ فاقتصر الدلالة على الصعود فحسب، ومن ذلك قوله: (عَقَبَة كَؤُود)؛ أي شاقَّة المصعد، وتتجه الدلالة نحو الاتساع عند ابن منظور، لتشمل النزول والصعود معًا؛ إذ يذكر ((قال الأصمعي: وقد يكون المُطَّلَع المَصْعد من أسفل إلى المكان المُشرفِ، وقال: وهو من الأضداد))[٤٤]، وقد جاء في ذكر القُرآن الكريم أَنَّهُ ((لكُلّ حرفٍ حدٌّ ولكُلِّ حدٍّ مُطَّلع؛ أي لكُلِّ حدٍّ مَصْعَدٌ يَصْعَد إليه من معرفة علمه))[٤٥].

وأورد معجم الرائد دلالة جديدة مستحدثة، قد قَصُرت الدلالة عليها، وهي أَنَّ ((المَصْعَدُ: جهاز بشكل غرفة صغيرة في البنايات تعمل بالكهرباء يصعد النَّاس إلى الطبقات العُليا وينزلون به منها))[٤٦]، والدلالة الجديدة مخصصةٌ من الدلالة الأصلية في اللفظة؛ لأَنَّهُ يُصعد به، والرابط بين الدلالة القديمة والدلالة الحديثة هو أَنَّ الدلالتيّن كلتيهما تعنيانِ الانتقال المكاني والزماني، إلَّا أَنَّ الدلالة الحديثة المتطورة قد أصابها التضييق.

- النِّصَابُ:

أوردت المعجمات العربيّة عِدَّة دلالاتٍ للفظة (النِّصَاب)، يتضح بوساطتها أثر التطور الدلالي الذي لَحِقَ بدلالة هذه المفردة؛ فقد ذكر ابن دريد دلالةً للفظة، وهي مَقْبِضُ السَّكّين؛ إذ يقول: ((وأجزيتُ السّكّينَ وأجزأته إجْزَاء، إذْ جَعَلْتُ، وهو النَّصَاب))[٤٧]؛ أي حديدته التي تدخل فيه.

وللفظة (النِّصَاب) دلالة الأصلُ الذي يَرْجِع إليه، وسُميّ نِّصَابًا؛ لأَنَّ نَصْلهُ إليه يُرْفَعُ، وفيه يُنْصَبُ ويُرَكَّب، كنصاب السَّكين[٤٨]، وهذه الدلالة هي الأصلُ التي أوردهُ ابن فارس على إقامة شيءٍ وأهدافٍ في استواء، وفي هذا المعنى ورد قول الشاعر[٤٩]:

فَعيْـــتَ فـــي السَّـــنَامِ غَـــدَاةَ قُـــرٍّ بِسِـــــكِّينٍ مُوَثَّقَـــــة النِّصـــــاب

ويُقال: بلغ المالُ النِصَاب؛ أي ((كأَنَّهُ بلغ ذلك المبلغ وارتفع إليه))[٥٠]؛ أي إِنَّ المال قد وصل إلى المقدار الذي ارتفع فيه لِتَجِبَ فيه الزكاة.

وقد أورد معجم الرائد دلالة متطورة للفظة مُرْدَفةً بالنعت؛ فذكر أَنَّ ((النِصَاب القانوني: هو أَنْ يكون عدد الحاضرين في اجتماعٍ ما، بنسبةٍ معينةٍ إلى عدد المنتسبين الأصلي؛ ليكون بالإمكان عقد الاجتماع واتخاذ القرار))[٥١]؛ فمجيء اللفظة مُرْدَفَةً بالنعت بعدها تدلّ على تخصيص دلالتها؛ إذ إنَّ النعت من أنواع المقيّدات والمخصصّات لمعنى المنعوت، كما ورد عن النّحاة قوله: ((إنَّهُ يجيء للتخصيص))[٥٢].

وَمِمَّا سبق يتضّح أَنَّ هناك نوعًا من التطور الدلالي يتمثل في التخصيص الدلالي؛ فقد وردت اللفظة خاليَّة من القيد المخصص وهو النعت (القانوني)؛ مِمَّا يقيد التعميم، لتتجه الدلالة في معجم الرائد نحو التضييق.

الخاتمة والنتائج:

توصل البحث في إطار علم الدلالة من أفرع علم اللّغة، وكانت عنايته بالوقوف على مظهر من مظاهر التغيّر الدلالي، وهو (تخصيص الدلالة)، وقد توصل البحث إلى بعض نتائج أبرزها:

١. وضّح البحث أهمية معجم الرائد؛ بوصفهِ معجمًا حديثًا تابعَ التطور الدلالية عبر أزمة وحقب تاريخية مختلفة.

٢. وجد البحث أَنَّ مظاهر تخصيص الدلالة كانت على نحوٍ أوسع وأشمل من تعميها؛ فقد تحصّل الباحثان على مادة غريزة، يمكن أَنْ يُستشفَّ، أَنَّ التخصيص كان على نحوٍ كبيرٍ من انتقالات الدلالات.

٣. انماز معجم الرائد من غيره أَنَّهُ تابع دلالة الألفاظ الحديثة المستعملة في حياتنا اليومية، محاولًا التأصيل من التراث العربيّ، وبيان الدلالات المتعددة عبر الأزمان.

٤. أضاف معجم الرائد دلالاتٍ جديدةً، استقاها من الاستعمال المعاصرة؛ وهو بذلك أغنى الدلالات برصده معاني جديدة تضاف إلى المعاني القديمة.

٥. مِمَّا يحسب لمعجم الرائد أفادته من تراكيب الجمل؛ إذ نجدده يستدرك بعض الدلالات بالاعتماد على موقع الكلمات في الجمل، وهذا ملمح ميزة من غيره ممن اشتغلوا في الجهد المعجمي.

Assigning the meaning in the leading lexicon
(A research drawn from M.A. Thesis)

Alaa Mohmmod Shahb Ahmed Prof. Mohammed Basher Hassan (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities
Department of Arabic Language

Keywords: Personalization, Gibran Masoud, Al-Raed Lexicon.

Abstract

This is a research entitled (Semantic Assignment and Its Appearance in Al-Raed Dictionary), and it focuses on studying the appearance of semantic assignment in Al-Raed's Dictionary. For the purpose of analysis and discussion; To find out the reasons for the allocation by means of some of the models analyzed by the research; In order to reach some of the desired results, we have relied on a copy of the pioneering dictionary of Professor Gibran Masoud.

الإحالات:

(١) ينظر: دور الكلمة في اللّغة: ١٦٢، وعلم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ٢٤٥.

(٢) ينظر: علم الدلالة في المعجم العربيّ: ٦٨، وسمّاه د. إبراهيم أنيس (تخصيص المعنى)، ومنهم من أطلق عليه (تقليص المعنى) (Restriction).

(٣) لسان العرب (خ ص ص): ٢٤/٧.

(٤) تاج العروس (خصّ): ٥٥٥/١٧.

(٥) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٥، والمزهر: ٤٢٧/١.

(٦) إشكالية التكافؤ الدلالي في عرض المعنى المعجمي (بحث): ٩٥.

(٧) المصدر نفسه: ٩٥.

(٨) ينظر: المعاجم اللّغوية العربيّة بدايتها وتطورها: ١٦٣.

(٩) مثل: (المرجع) للشيخ عبدالله العلايلي عام ١٩٦٣، ومعجم (المنجد الأبجدي) لفؤاد أفرام البستاني.

(١٠) الرائد، المقدمة: ٥.

(١١) المصدر نفسه، المقدمة: ٧.

(١٢) مناهج التأليف المعجمي عند العربيّ: ٤٧٤.

(١٣) الرائد، مقدمة: ٨.

(١٤) المصدر نفسه: ٤٩.

(١٥) المصدر نفسه: ٢١٧.

(١٦) المصدر نفسه: ٢٤٩.

(١٧) المصدر نفسه: (المقدمة): ٥.

(١٨) المصدر نفسه: (المقدمة): ٨.

(١٩) معجم العين (ب ر س): ٣٤٣/٧.

(٢٠) تهذيب اللّغة: (برس): ١٠٧/١٣.

(٢١) تاج العروس: ٤٤٨/١٢.

(٢٢) معجم الرائد: ١٧١.

(٢٣) العين (ب ر د): ٢٨/٨.

(٢٤) المصدر نفسه: ٣٩/٨.

(٢٥) مسند البزار والبحر الزخار: ٢٧٨/١٠.

(٢٦) قال الإمام أبو حفص عمرو بن سلمة النيسابوري: ((المعاصي بريد الكُفر، وأَنَّ الحمى بريد الموت. أخرجهُ البيهقي في الشعب: ٧٢٢٣.

(٢٧) تهذيب اللّغة: ٧٦/١٤.

(٢٨) البيت بلا نسبة لم أعثر على قائله. نقلًا عن: لسان العرب: ٧٣/٣.

(٢٩) معجم الرائد: ١٧١.

(٣٠) مقاييس اللغة (حصل): ٦٨/٢.

(٣١) المصدر نفسه (حصل): ٦٨/٢.

(٣٢) خزانة الأدب: ٥١/٣، وشرح الأشموني: ١٥٤/١ [الوافر].

(٣٣) المحكم والمحيط الأعظم: ١٥٠/٣.

(٣٤) تاج العروس: ٣٠٢/٢٨.

(٣٥) معجم الرائد: ١٩٨.

(٣٦) العين (ر س ب): ٢٥٠/٧.

(٣٧) تهذيب اللّغة: ٣٣/٨.

(٣٨) مقاييس اللّغة (رسب): ٣٩٥/٢.

(٣٩) معجم الرائد: ٣٩١.

(٤٠) العين (ع ر ح): ٢٢٣/١.

(٤١) سنن أبي داود: ٣٠٤/٢.

(٤٢) جمهرة اللّغة: ٣٦٤/١.

(٤٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ١٧٥/١.

(٤٤) لسان العرب: ٢٣٩/٨.

(٤٥) المصدر نفسه: ٢٣٩/٨.

(٤٦) معجم الرائد: ٤٦٠.

(٤٧) جمهرة اللّغة: ١٠٤٠/٢.

(٤٨) ينظر: مقاييس اللّغة (نَصِبَ): ٤٣٤/٥.

(٤٩) البيت بلا نسبة. المذكر والمؤنث، الأنباري: ٣١٤، والمخصص: ١٦/١٧ [الوافر].

(٥٠) ينظر: مقاييس اللّغة (نَصِبَ): ٤٣٤/٥.

(٥١) معجم الرائد: ٨٠٧.

(٥٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١٩٠٧/٤.

ثبت المصادر والمراجع

القُرآن الكريم.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٨م.
- إشكالية التكافؤ الدلالي عرض المعنى المعجمي، بوشاشية إبراهيم، مجلة اللّغة الوظيفية، تاريخ النشر ٢٠٢١/٦/٢٥ على الرابط: http://www.asip.cerist.dz
- تاج العروس وجواهر القاموس، المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٦٥م.
- تهذيب اللّغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، حققه وقدّم لَهُ: عبدالسلام محمد هارون، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٧م.
- جمهرة اللّغة، أبو بكر بن دريد (٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، ١٩٨٧م.
- خزانة الأدب، عبدالقادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م.
- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، ١٩٧٦م.
- دور الكلمة في اللّغة، ستيفين أولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، ١٩٧٥م.
- الصاحبي في فقه اللّغة، ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي، مكتبة المعارف، القاهرة، د.ت.

- علم الدلالة في المعجم العربيّ، عبدالقادر سلامي، دار ابن بطوطة، الجزائر، ٢٠٠٧م.
- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٧، ١٤٣٠م.
- العين، الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، بغداد.
- غريب الحديث، ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، ١٩٧٧م.
- فقه اللّغة وسر العربيّة، الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (٤٢٩هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط٢١.
- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي الأنصاريّ الريفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط٣.
- مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٣، ٢٠٠٨م.
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت.
- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، السيوطيّ، عبدالرحمن جلال الدِّين (ت٩١١هـ)، شرحه وضبطه وصححه وعلّق عليه: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- مقاييس اللّغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩.